Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سالوست كاملاً، والأرجح أنه دقيق من حيث الأساس. وبالتأكيد لم يكن سالوست حاضراً عندما القي الخطاب، ولكن ثمة كتابا مختزلين في روما، وقد كانت المناسبة عظيمة وبارزة. وفوق ذلك فإن هؤلاء الذين سمعوا الخطاب لابد أن يكونوا قراء سالوست والذين استحسنوه لابد أن يكونوا الأكثر. ولايعقل أنه كتب ماسيعرف مجلس الشيوخ أنه كان زائفاً. فالخطاب مختصر وهادىء وتعليل دقيق لما يقره القانون. فالقوانين وضعت لا ليدافع بها الناس ضد الآخرين وحسب، بل أيضاً ضد أنفسهم. إنها ضمانة الإنسان ضد عواطف الإنسان. أي اقتراح قبل المجلس التشريعي يعرض المواطنين للموت. أنه غير شرعي. وبما أن معظم القوانين في الماضي قد ضعفت، فقد كانت النتائج مدمرة. فأي قانون يفسد الآن فإن الخطر هو أنه قد ينهار كلياً ويؤدي إلى كارثة لكل من هم داخل الدولة.

ولكن ماذا يمكن أن تعني هذه العقلانية اللاشخصية لرجال خائفين ماتزال آذانهم تطن بمناشدة شيشرون العقلية لكل ما هو فان وخالد عدا العقلاني؟ لقد التزم شيشرون بوعد قيصر في مهنة المحاماة عندما بدأ حياته محامياً. ولم يبق خطاب من خطاباته هناك وكل مايمكن قوله هو أنه كان قد غير أسلوبه نهائياً في سنواته الأخيرة. لقد كان شيشرون نموذجاً للمحامي الروماني، فقدرته على الذم المخيف والتلاعب بعواطف الناس وتحميسهم غضباً أو دفعهم إلى البكاء، وجعل النسر يصرخ - النسر الروماني البرونزي- مع اطراء المجد الجمهوري والنقاء القديم للموقد والمنزل- هذا التدفق الجياش للغة الفصيحة لاوجود له في الكلمات المباشرة الموجزة البسيطة التي هي ماتركه قيصر وراءه.

توجد صورة أخرى لقيصر رسمها معاصر له. ففي آخر سنوات